عليه الصلاة والسلام تحت للخطاب بقوله عز وعلا ولا تقولوا
من عمل الاكنا عليكم شهودا خلا ان لهم في شان التبتل والتنزه
درجات متفاوتة بحسب تفاوت درجات استعدادا تهم
الفايضة عليهم بموجب المشيئة المبنية على الحكم الابدية
اقضاها ما انتهى اليه هم الانبيا عليهم الصلاة والسلام حين
جمعوا بذلك رياستي النبوة والولاية ولم يعقهم المتعلق بعالم
الاشباح من الاستغراق في عالم الارواح ولم تصدهم الملابسة
بمصالح الخلق عن التبتل الى جنات الحق بكمال استعداد نفوسهم
الزكية المؤيدة بالقوة القدسية فلاك امر الولاية هو التقوى
المذكور فاوليا الله تعالى هم المومنون المتقون ويقرب منه
ما قيل من انهم الذين تولى الله هدايتهم بالبرهان وتولوا
القيام بحق عبودية الله سبحانه وتعالى والدعوة اليه ولا
يخالفه ما قيل من انهم الذين يذكر الله برويتهم لما روي
عن سعيد بن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل
عن اوليا الله تعالى فقال هم الذين يذكر الله برويتهم اي
بسيمتهم واحيالهم وسكينتهم ولما قيل من انهم المتحابون
في الله لما روي عن عمر رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان من عباد الله عبادا ليسوا بانبيا
ولا شهدا يغبطهم الاوليا والشهدا يوم القيامة لمكانهم من
الله تعالى قالوا يا رسول الله خبرنا ما هم وما اعمالهم فلعلنا
نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام منهم
ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم نور وانهم لعلى
منابر من نور ولا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا

حزن

حزن الناس فان ما ذكر من حسن السمة والسكينة المذكورة
لله سبحانه وتعالى والتحاب في الله تعالى من الاحكام الدينوية
اللازمة للايمان والتقوى والاثار الخاصة بهم الحقيقة
بالتخصيص بالذكر لظهورها وقربها من افهام الناس قد اورد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا من ذلك حسبما يقتضيه
مقام الارشاد والتذكير ترغيبا للسابقين وغيرهم من الحاضرين
فيما خص بالذكر هناك من احكامها فاعلى الحاضرين اولا كانوا
محتاجين الى اصلاح الحال من جهة الاعمال والافعال والملابس
ونحو ذلك والحاضرين ثانيا مفتقرين الى تالين قلوبهم وعطفها
نحو المومنين الذي لا علاقة بينهم وبينه من جهة النسب والقرابة
وتاكيدها بينهم من الاخوة الدينية ببيان عظم شانها ورفعة
مكانها وحسن عاقبتها ليراعوا حقوقها ويجتنبوا عن الايقاع فيهم
في الدين من ذوي ارحامهم واما ما ذكر من انه يغبطهم الانبيا
فتصوير لحسن حالهم على طريقة التمثيل قال الكواشي وهذا
مبالغة لو فرض قوم بهذه الصفة لكانوا هم اولا وصل اوليا
الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة وجعل قوله
عز وجل الذين امنوا وكانوا يتقون تفسيرا لتوليهم اياه
وقوله عز وجل لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة
تفسيرا لتوله الله تعالى اياهم ولا ريب في ان الاعتبار القيد
الاخير في مفهوم الولاية غير مناسب لترغيب قول المومنين
في تحصيلها والثبات عليها وبشارتهم باثارها ونتايجها
فحمل ذلك ان التحصيل انما يتعلق بالقدور والاستغفار لا يحصل
الا بما علم وجود سببه والقيد المذكور ليس بمقدور لهم حتى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)